@ 82 @ (^ عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم) * * * * الأغنياء ؛ ابتلاهم ؛ فأكل الأغنياء وخالفوا ، فأصبحوا خنازير . .

قوله - تعالى - : (^ وإذ قال ا يا عيسى ابن مريم) اختلفوا في أن هذا القول متى يكون ؟ قال السدي : إنما قال ا - تعالى - ذلك حين رفعه إلى السماء ؛ لأن قوله : ' إذ للماضي ، والصحيح أنه يكون في القيامة ، والقيامة وإن لم تكن بعد ، ولكنها في علم ا ، فلما كانت كائنة لا محالة فهي كالكائنة ؛ فصح قوله : (^ وإذ قال ا) وقيل : إذا بمعنى إذ ويجوز مثل ذلك قال الشاعر : .

(لم يجزه به الإله إذ جزا % جنات عدن في السموات العلا) .

يعني : إذا جزى (^ أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون ا) قيل : هذا سؤال توبيخ والمراد به : قومه ، وكانت الحكمة في سؤاله عنه ؛ حتى يسمع قومه إنكاره ؛ لأنهم كانوا يدعون أن عيسى أمرهم (باتخاذه إلها) ؛ فإن قال قائل : هم لم يتخذوا أمه إليها ؛ فما معنى قوله : (^ اتخذوني وأمي إلهين من دون ا) ؟ قيل : إنه - جل وعز - لما أراد ذكر عيسى مع أمه ، قال : إلهين ، وهذا كما يقال عند ذكر أبي بكر وعمر معا : عمران ، وقالوا : هذا سنة عمرين ، ويقال للشمس والقمر : قمران ، قال الفرزدق : .

(لنا قمراها والنجوم طوالع %) .

يعني : الشمس والقمر ، وقيل : إن عيسى كان بعضا لمريم ، فلما اتخذوه إلها ؛ فكأنهم اتخذوا أمه إلها ؛ فقال : (^ إلهين من دون ا) (^ قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته) اشتغل أولا بالثناء عليه والتنزيه ، ونسبه إلى القدس والطهارة (^ تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) قال